يتكون مجلس خبراء القيادة من ستة لجان أساسية تتمحور مهامها حول مراقبة ورصد قائد الثورة الإسلامية للتأكد من أن القيادة في أفضل حالاتها لإتخاذ القرارات المناسبة

٨٨ خبيرا لرصد إتّزان القيادة

خبراء القيادة.. مجلس يحدّد مصير القائد

الوفاق
محمد ابو الجدايل

عقب رحيل الإمام روح الله الخميني (رضوان الله عليه) أوكّلت مهمة تعيين القائد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الخبراء المنتخبين من الشعب (مجلس خبراء القيادة، والمجلس المنوط به إختيار قائد الثورة الإسلامية المنصب الأعلى في البلاد، على موعد مع انتخابات لإختيار أعضائه الـ٨٨ يوم الجمعة (١ مارس)، وذلك بالتزامن مع إنتخابات الدورة الثانية عشرة لمجلس الشورى الإسلامي. يتنافس المرشّحون الـ١٤٤ على الـ٨٨ مقعدا في مجلس خبراء القيادة في ايران، ويعتبر مجلس خبراء القيادة الإيرانية الهيئة الأساسية في النظام الإيراني الذي عهد إليه الدستور مهمة تعيين وعزل قائد الثورة الإسلامية في إيران، ويتألف هذا المجلس حالياً من ٨٨ عضواً يتم انتخابهم عن طريق اقتراع شعبي مباشر لدورة واحدة مدتها ثماني سنوات، بحيث تمثل كل محافظة بعضو واحد داخل هذا المجلس، طالما كان عدد سكانها نصف مليون نسمة، وكلما زادت الكثافة عن ذلك، زاد معها تمثيلها بعدد الأعضاء.

درجة الإجتهاد الديني

تشكّل المجلس بدايةً من ٧٠ عضواً، وفي دورة الانتخابات الأولى التي تمت في العام ١٩٨٢ ارتفع خلالها عدد أعضائه إلى ٨٣ عضواً نسبة لزيادة عدد السكان في إيران. وأعضاء المجلس حاصلون على درجة الاجتهاد الديني.

ومنذ أن تم إنشاء المجلس، تولى رئاسته عدد من الشخصيات البارزة في إيران هم، آية الله الشيخ علي مشكيني، وآية الله الشيخ هاشمي رفسنجاني، و بعد وفاة الشيخ مهدوي كني في ٢١ أكتوبر عام ٢٠١٤ م، أُنتخب آية الله محمد يزدي لرئاسة هذا المجلس في تاريخ ١٠ مارس عام ٢٠١٥ م، وفي عام ٢٠١٦ وبعد عقد الدورة الأخيرة لانتخابات مجلس خبراء القيادة، انتخب آية الله أحمد جنتي، في ٢٤ مايو ٢٠١٦ لرئاسة هذا المجلس.

ما هي مهام المجلس؟

تتلخص مهام مجلس خبراء القيادة بحسب الفصل الثامن من الدستور الإيراني، بانتخاب قائد الثورة في ايران الذي تناط به مسؤولية الإشراف على السياسة العامة في إيران، وإعلان الحرب والسلام والنفير العام، وهو القائد العام للقوات المسلحة.

كما يحق للمجلس إقالة قائد الثورة إذا ثبت عجزه عن أداء واجباته أو فقد مؤهلاً من مؤهلات اختياره التي نصّت عليها المادة ١١٠ من الفصل الثامن، وتعيين آخر بحال وفاته. أما عملية انتخاب مجلس الخبراء فيتم من خلال قيام كل محافظة من محافظات إيران باختيار ممثل لها في المجلس، فإذا زاد عدد سكانها عن المليون يحق لها انتخاب ممثل إضافي عن كل ٥٠٠ ألف شخص. ويتم الانتخاب عبر اقتراع شعبي مباشر. وتبلغ ولاية مجلس الخبراء ٨ سنوات.

لكن قبل التصويت الشعبي، يتم التصويت على أهلية المرشحين لعضوية المجلس، من قبل مجلس صيانة الدستور المؤلف من ١٢ عضواً. إذ يجب أن لا يقل عمر المرشّح لإنتخابات مجلس خبراء القيادة عن ٤٠ عاماً بالمجمل، كما يجب أن يكون حاصلاً على درجة الإجتهاد الديني من الحوزة العلمية في قم، والتي تقع تحت إشراف وإدارة العلماء الكبار والمرجعية الدينية، وتنقسم إلى مجموعة من المدارس الفرعية، وتحظى باستقلال مادي واقتصادي خاص. وتتزامن الدورة السادسة لإنتخابات مجلس خبراء القيادة مع انتخاب مجلس الشورى هذا العام، وفي يوم الاقتراع، يتوجه المواطنون الايرانيون إلى مراكز الاقتراع صباحاً ويدلون بأصواتهم لانتخاب المجلسين في الوقت ذاته.

خريطة توزيع ممثلي المجلس

ويتوزع نواب مجلس الخبراء الـ٨٨ على مستوى البلاد على النحو التالي: محافظة طهران ١٦ نائباً، محافظتا خراسان الرضوية وخوزستان ٦ نواب لكل منهما، محافظات أصفهان وأذربيجان الشرقية وفارس ٥ نواب عن كل منهم، محافظتا جيلان ومازندران ٤ نواب لكل منهما، محافظتا أذربايجان الغربية وكرمان ٣ نواب لكل منهما، محافظات أردبيل وألبرز وسيستان وبلوشستان وقزوين وكردستان وكرمانشاه وكلستان ولورستان ومركزي وحمدان نائبين لكل منهم، ومحافظات إيلام، وبوشهر، وجهارمحال وبختياري، وخراسان الجنوبية، وخراسان الشمالية، وزنجان، وسمنان، وقم، وكهكيلويه، وبوير أحمد، وهرمزكان، ويزد، ممثل واحد لكل منهم.

كما أن أية زيادة لعدد أعضاء مجلس الخبراء ستكون بناء على اقتراح مجلس الإدارة في العام الأخير من كل دورة وموافقة جمعية خبراء القيادة بعد إجراء التحقيقات اللازمة، وحسب عدد السكان والتقسيمات الجغرافية للبلاد والمصالح الوطنية.

وبموجب المادة (٣) من قانون انتخاب مجلس خبراء القيادة، يشترط فيمن يرشح نفسه في هذا المجلس أن تكون لديه السمعة الطيبة في الدين والأمانة والكفاءة الأخلاقية وذلك نظرا لحساسية المنصب وأهميته على مستوى البلاد، والإجتهاد إلى حد أن له القدرة على إستنباط الأحكام الفقهية ويستطيع التعرف على الفقه المؤهل للريادة، كما يجب أن يتمتع بالبصيرة السياسية والاجتماعية والإلمام بالقضايا الراهنة، كما يجب أن يكون مؤمناً بنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأن تكون سجّلاته السياسية والإجتماعية نظيفة.

أركان مجلس خبراء القيادة

يتكون هذا المجلس من هيئة رئاسية، وأمانة عامة، وهيئة تحقيق، ولجان متخصصة، ويجتمع هذا المجلس مرتين كل عام، ولا يتقاضى أعضاؤه راتباً. وينضوي اعضاء المجلس في غالبيتهم الى التيارين الرئيسيين في البلاد أي «الأصولي» و«الإصلاحي»، وبينما يتنافس المرشحون الـ١٤٤ على مقاعد المجلس، يتركّز غالبيتهم في العاصمة طهران، وينقسمون الى تيارين الأول المتمثل «بجمعية علماء الدين المجاهدين» (محسوبة على الأصوليين)، و«مجمّع علماء الدين المُجاهدين» (محسوب على الإصلاحيين). ويتم انتخاب أعضاء مجلس الخبراء بالاقتراع المباشر من الشعب وتجرى هذه الانتخابات على أساس المحافظات ويكون كل شخص ممثلاً عن محافظة.

أما تفاصيل الدورة الماثلة لهذا المجلس المزمع إجراؤها في ١ مارس، فقد سجّل ٥١٠ شخصاً لخوض السباق الإنتخابي لهذا المجلس، ووافق مجلس صيانة الدستور على اهلية ١٣٨ شخصا، وتم إعلان نتائج اختبار المؤهلات للمرشحين منذ قرابة اسبوع. ولكن بعد تلقي بعض الاعتراضات قام فقهاء مجلس صيانة الدستور بمراجعة مؤهلات هؤلاء المرشحين مرة أخرى خلال ١٠ أيام، وتم جرّاء ذلك الموافقة على ١٤٤ شخصا.

وبينما يواصل المرشحون لمجلس الخبراء حملاتهم الإنتخابية والدعائية للوصول الى المؤسسة التي تقرّر مصير القيادة في ايران والتي تستمر حتى يوم الخميس أي قبل يوم واحد من بدء الإنتخابات، فسيتم قبول الانسحاب الكتابي للمرشح الذي يتراجع عن خوض الإنتخابات قبل ٧٢ ساعة على الأقل من بدء التصويت. وكان قد انسحب آية الله جنتي (الرئيس الحالي للمجلس) من خوض السباق الإنتخابي لهذه الدورة من مجلس خبراء القيادة لأسباب صحّية.

كما تجدر الإشارة إلى أنه منذ الدورة الثانية أصبح مجلس صيانة الدستور مسؤولاً عن التحقق من مؤهلات المرشحين، وهو ما يلعب دوراً مهماً في حياد مجلس الخبراء نظراً لدوره المهم والمحوري في انتخاب قائد الثورة في البلاد.

مهام مصيرية للجان المجلس

يتكون مجلس خبراء القيادة من ستة لجان أساسية تتمحور مهامها حول مراقبة ورصد قائد الثورة الإسلامية للتأكد من أن القيادة في أفضل حالاتها لإتخاذ القرارات المناسبة، وتتألف هذه اللجان من:

-اللجنة الأساسية للمادة ١٠٨ من الدستور: يتم تشكيلها بهدف مراجعة وصياغة القوانين المتعلقة بالخبراء، بما في ذلك الانتخابات واللوائح الداخلية لمجلس الخبراء. أعضاؤها الرئيسيون هم أحد عشر والأعضاء المناوبون هم أربعة.

- لجة الشؤون المالية والإدارية: من اسم هذه اللجنة تتولى مهام الشؤون المالية التي تخصّ المجلس والذي لا يتلقّى أعضاؤه أي دعم مالي من الحكومة.

- اللجنة الأساسية للمادتين ١٠٧ و ١٠٩ من القانون الأساسي، وتتمحور وظائف هذه اللجنة حول التحقيق في كل ما يتعلق بأحوال القائد وصفاته، وموضوع المبادئ المذكورة في المادة أعلاه وجميع من يشغلون مناصب قيادية، وعرض النتائج على المجلس. في حين تتولى لجنة المادة ١٠٩ في مجلس الخبراء مسؤولية دراسة أوضاع القائد وتعيين وتقديم مرشحي القيادة في جميع أنحاء إيران وحتى خارج إيران، وكل من لديه القدرة ولديه موهبة القيادة ويمكنه قيادة النظام الإسلامي.

-اللجنة السياسية- الإجتماعية: تتولى مهمة دراسة الأوضاع السياسية والإجتماعية على المستويين الداخلي والخارجي في البلاد وتقديمها لأعضاء المجلس.

-لجنة التحقيق طبق المادة ١١١ من القانون الأساسي: تتمثل مهام هذه اللجنة في المادة ١١١ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بأنه إذا أصبح القائد غير قادر على القيام بواجباته القانونية، أو فقد أحد الشروط المذكورة في المادتين الخامسة والمائة وتسعة، أو تبين أنه فقد بعض الشروط منذ البداية، سيتم عزله من منصبه. وتشخيص هذا الأمر يقع على عاتق الخبراء المذكورين في المادة ١٠٨. وفي حال وفاة القائد أو استقالته أو إقالته، يلتزم الخبراء بتعيين وتقديم قائد جديد في أسرع وقت ممكن. وإلى حين تعيين القائد، يتولى مجلس الخبراء بالإضافة الى رئيس السلطة القضائية وأحد فقهاء مجلس صيانة الدستور، المنتخب من قبل مجمع تشخيص مصلحة النظام، كافة المهام القيادية مؤقتاً.

- لجنة التحقق من طرق صون ولاية الفقيه وحمايتها.

تحولات كبيرة مع الدورة السابقة

ومنذ الدورة السابقة التي جرت في العام ٢٠١٦، توفي ٢٢ من النواب الأصليين بمجلس خبراء القيادة الخامس، وهم كل من: آية الله الشيخ نورالله طبرسي، آية الله الشيخ اكبر هاشمي رفسنجاني، وآية الله الشيخ سيد محمود شاهرودي، وآية الله الشيخ محمد يزدي، آية الله الشيخ محمد مؤمن، وآية الله الشيخ عبدالنبي نمازي، آية الله الشيخ محسن مجتهد شبستري، و آية الله الشيخ محمد محمدي نيک رى‌شهري، وآية الله الشيخ ابراهيم حاج امينى نجف‌آبادي، وآية الله الشيخ نصرالله شاه‌آبادي، وآية الله الشيخ محمدحسن فاضل كلبايكاني، وآية الله الشيخ سيد هاشم بطحائي، آية الله الشيخ عباسعلي سليماني، وآية الله الشيخ اسدالله ايماني، وآية الله الشيخ سيد ابوالفضل ميرمحمدي، آية الله الشيخ محمد فيض سرابي، وآية الله الشيخ حبيب‌الله ميهمان‌نواز، وآية الله الشيخ علي‌اصغر معصومي شاهرودي، و آية الله الشيخ محمد فقيه، وآية الله الشيخ مير فخرالدين موسوي ننه كران، وآية الله الشيخ محمدعلي تسخيري وآية الله الشيخ عباسعلي اختري.

الشخصيات المُستبعدة والتي لم تترشّح

ولم يترشح ٩ أشخاص لهذه الدورة وهم: آية الله الشيخ احمد محسني كركاني، وآية الله الشيخ هاشم هاشم‌زاده هريسي، وآية الله الشيخ احمد جنتي، وآية الله سيد علي‌اصغر دستغيب، وآية الله الشيخ سيد عبدالهادي حسيني شاهرودي، وآية الله الشيخ محمد هادي عبدخدائي، وآية الله الشيخ زين‌العابدين قرباني، وآية الله الشيخ سيد كاظم نورمفيدي و آية الله الشيخ محمد امامي كاشاني.

كما تم استبعاد أربعة أشخاص هم: آية الله الشيخ حسن روحاني وآية الله الشيخ أحمد علوي من المعتدلين، و آية الله الشيخ عبد الكريم فرحاني وآية الله الشيخ أحمد بارواي من الأصوليين.

في المجمل، يتواجد في انتخابات مجلس خبراء القيادة بدورته السادسة ٦٢ شخصا من الممثلين السابقين للمجلس الخامس والذين يتنافسون على ٨٨ مقعدا.

تتلخص مهام مجلس خبراء القيادة بحسب الفصل الثامن من الدستور الإيراني، بانتخاب قائد الثورة في ايران الذي تناط به مسؤولية الإشراف على السياسة العامة في إيران، وإعلان الحرب والسلام والنفير العام، وهو القائد العام للقوات المسلحة كما يحق للمجلس إقالة قائد الثورة إذا ثبت عجزه عن أداء واجباته أو فقد مؤهلاً من مؤهلات اختياره